

## انتشار الاسلام

- ١- بدأ الاسلام في الانتشار في الاراضي المحررة ومنذ وقت مبكر ، فالنصوص التاريخية تشير الى انتشاره منذ انتهاء عمرو بن العاص لتحرير اقليم برقة وطرابلس .
- ٢- ادى مسلمو زويلة وبرقة الى عقبة بن نافع الصدقة واقمر معاهدهم بالجزية من :
  - الاغنياء فيردوها في الفقراء .
  - الجزية من اهل الذمة التي تحمل لمصر .
  - يؤخذ من ارض المسلمين العشر ونصف العشور ومن اهل الصلح صلحهم .
- ٣- دخل زعماء القبائل البربرية في الاسلام بعد ان قضى عبد الله بن ابي سرح على قوات جرجير في سببيلة .
- ٤- توالى الحملات العسكرية في بلاد المغرب وكان الصحابة والتابعين من اول الدعاة الذين قاموا بجهد وافر في سبيل نشر الاسلام وكان دورهم واضح بعد تأسيس مدينة القيروان .
- ٥- تمكن ابو المهاجر دينار من كسب قبائل اوربة الى الاسلام .
- ٦- في ولاية عقبة بن نافع الثانية دخلت قبائل كثيرة في الاسلام وقامت مساجد في مدينة ( درعة ونفيس وايجلي وماسة .
- ٧- بعد استشهاد عقبة بن نافع في حملته الاخيرة لا يعني ارتداد القبائل التي دخلت الاسلام .
- ٨- عندما دخل كسيلة مدينة القيروان بعد استشهاد عقبة وزهير بن قيس البلوي بقى اهلها على اسلامهم وكان يخشاه .
- ٩- وكان لأعمال حسان بن النعمان الغساني نقلة نوعية في تاريخ المغرب بعد الانتصار على اعداء المسلمين في العناية بمسجد مدينة القيروان فزاده في بنائه وتزينه اضافة الى اقراره الدواوين .
- ١٠- وبعد ان اكمل حسان بناء مدينة تونس نشر الاسلام وامنت سواحلها ضد هجمات الروم البيزنطيين والاطار الاخرى .
- ١١ - وكان لموسى بن نصير الدور الفاعل في بعد عمليات التحرير التي قام بها في بلاد المغرب الاقصى ودخول بلاد الاندلس لنشر الاسلام هناك فقد ارسل الفقهاء لتعليم البربر اصول الشريعة الاسلامية .
- ١٢ - نتج عن انتقال البربر الى الاسلام انتشار اللغة العربية لغة القرآن الكريم .
- ١٣- لقد كان لتحرير العرب لبلاد المغرب يمتاز عن غيره بأنه فتح ثقافي فقد حمل المحررون معهم اللغة والدين ممثلين بالقران الكريم الذي هو قوم دين ودستور وسياسة وبحر اخلاق .
- ١٤- قام عدد من التابعين والصحابة المرافقين للجيش العربي المسلم بتأسيس عدد من المساجد على سبيل المثال مسجد الرباطي ومسجد الزيتونة ، فالمساجد الاولى التي بناها المسلمون مراكز علمية هامة ومعاهد للدرس .
- ١٥- شهدت خلال مدة القرن الثاني الهجري ثلاثة ظواهر هامة وهي :
  - انشاء المساجد في عموم بلاد المغرب العربي ومنها بلاد السوس البعيدة .
  - ارسال البعثات العلمية لتفقيه سكان بلاد المغرب علوم الدين والشريعة .
  - الميل الى تأسيس المساجد الخاصة ، بقصد الاعمال الخيرية .
- ١٦- شهدت فترة عصر الولاة قدوم جماعات اخرى استقرت في بلاد المغرب سواء كانت ضمن الامدادات التي كانت ترسلها دار الخلافة او بدافع الحماس الديني للقيام بنشر الاسلام او للتصدي في تدريس العلوم في مساجد البلاد .
- ١٧- استمر الولاة ثم حكام الدول القائمة بعدهم على سياستهم المركزية في ترسيخ مبادئ الشريعة الاسلامية ، واعمام اللغة العربية بكونها لغة القران الكريم ولغة العبادات حتى اصبحت اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد ولم تكن اي لهجة من اللهجات البربرية قادرة على التباري مع العربية في المجالات السياسية والادارية والعلمية والحضارية فلا فكرت من قبائل ودول البربر ولا غيرهم من اتخاذ احدى اللهجات الامازيغية بدل العربية كلفة للحكم والثقافة والحضارة .

- ١- نظم العرب البلاد المحررة تنظيماً ادارياً يلائم وخصوصية الدولة العربية الاسلامية ، فنهض عمرو بن العاص على تنظيم ادارة ما تم تحريرها من اقاليم برقة وطرابلس .
- ٢- بدأت معالم النظام الاداري بالظهور واصبحت مدينة القيروان عاصمة الولاية الجديدة ومركز الاشعاع الفكري والروحي في بلاد المغرب واصبح الولاة يرتبطون ارتباطاً مباشراً في سلطانهم عليها .
- ٣- لن تتهياً الأسباب لعقبة بن نافع وزهير بن قيس البلوي لتنظيم شؤون بلاد المغرب مثل ما حصل لحسان بن النعمان الغساني الذي اصبحت ولاية المغرب ولاية قائمة بنفسها بإدارتها لا تعتمد على مصر في شأن من شؤونها
- ٤- قسم حسان بن النعمان بلاد المغرب خططاً للبربر واختص كل قبيلة بخطة تكون مسؤولة عنها وتؤدي عليها ما يفرضه الشرع من مال .
- ٥- حسان بن النعمان الغساني اول من دون الدواوين في بلاد المغرب واقام العمال في النواحي والنواب عنه في حالة قيامه بحملة عسكرية وعند العودة الى بلاد المشرق ، فقد ارسى قواعد النظام الاداري وظل الولاة على ذلك سائرين مع التطوير ما يحتاج الى تطوير وتعديل ما يحتاج الى التعديل وحسب متطلبات المرحلة و الظروف .
- ٦- ازدياد عدد مساعدين الوالي لتنظيم الشؤون الادارية في بلاد المغرب زمن الولاة العباسيين حتى اصبحوا مصدر ازعاج للسلطة المركزية نتيجة التمردات التي يقومون بها في المدن المهمة من بلاد المغرب
- ٧- قسمت بلاد المغرب في اوج قوة السلطة المركزية الى اقسام اربعة :
  - برقة وطرابلس .
  - المغرب الادنى "افريقية" وشملت على مدن ( القيروان ، تونس ، اليريس ، سيبيبة ، قسطليلية ، اقليم الزاب )
  - المغرب الاوسط وشملت على مدن ( تلمسان ، تاهرت ) .
  - المغرب الاقصى وقد قسمه القائد عبيد الله بن الحبحاب الى قسمين وهما :
    - الاول : السوس الادنى ومن مدنه طنجة .
    - الثاني : السوس الاقصى ومن مدنه سلا .
- ٨- كانت في هذه الاقسام عامل ينوب عن الوالي يعين من قبله مباشرة ومقره قاعدة الاقاليم وكان يتم اختيار هؤلاء الولاة من بين القادة العسكريين المعروفين وتحت امره العمال حامية عسكرية تتحدد مهامها في ضبط الامور والدفاع عن الولاية او المدينة او المدينة عندما تتطلب الضرورة ذلك .
- ٩- على الرغم من هذه التقسيمات الادارية لم يستقر على حالة بسبب تقلب الاحوال ببلاد المغرب وتقلصت مناطق نفوذ الولاة كثيراً نتيجة الاضطرابات و التمردات .
- ١٠- قامت كيانات ودول مستقلة بعد هذه الحقبة التاريخية لتبدأ حقبة الدول العربي في بلاد المغرب

المصدر: تاريخ المغرب العربي ، د . عبد الواحد ذنون طه واخرون ، ليبيا ، ٢٠٠٤ .